

دراسة منهجية لتطوير مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي

الدكتور هيثم جناد*

الدكتور أحمد وزان**

ريما عباس***

(تاريخ الإيداع 12 / 6 / 2013. قُبِلَ للنشر في 17 / 9 / 2013)

▽ ملخص ▽

إن تقييم فعالية مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي EIA مهم جداً لتطوير فعالية عملية التقييم ككل. يهدف هذا البحث إلى المساهمة في تطوير مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي عن طريق دراسة هذه المشاركة في مشاريع متنوعة. تم إجراء استبيانات للرأي و مقابلات مع شرائح مختلفة و متنوعة من الجمهور , و تم إجراء لقاءات مع الجمعيات الأهلية و الخبراء البيئيين لدراسة العوائق و السلبيات و تم وضع منهجية للمشاركة الفعالة التي تختصر الوقت و الكلفة. تشمل توصيات تحسين مشاركة الجمهور في سوريا تعديل الإطار القانوني للمشاركة و تطبيق طريقة أكثر فعالية للمشاركة قبل اختيار موقع المشروع المقترح.

الكلمات المفتاحية: تقييم الأثر البيئي , مشاركة الجمهور .

* مدرس - قسم الهندسة البيئية - كلية الهندسة المدنية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

** أستاذ مساعد - قسم الهندسة البيئية - كلية الهندسة المدنية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

*** طالبة دراسات عليا (ماجستير) - قسم الهندسة البيئية - كلية الهندسة المدنية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

A Methodic Study for Developing the Public Participation in EIA

Dr. Haytham Jenad*
Dr. Ahmad Wazan**
Rima Abbas***

(Received 12 / 6 / 2013. Accepted 17 / 9 / 2013)

▽ ABSTRACT ▽

Evaluating the effectiveness of public participation in EIA (ENVIRONMENTAL IMPACT ASSESSMENT) related decisions is of crucial importance for developing the effectiveness of the evaluation process as a whole.

This paper aims to contribute to the developing of public participation in EIA by studying the public participation in a variety of projects.

Questionnaires and interviews with a variety of different segments of the public was conducted ,also interviews with environmental experts and NGO's (Non Governmental Organizations) was conducted to study the obstacles and negatives , and a methodology for effective participation that save time and cost was developed.

Recommendations to enhance EIA public participation effectiveness in Syria include modifying the legal framework for the post and applying a more proactive approach which should take place before EIA is conducted and before site selection for development projects is happening.

Keywords: EIA ,Public participation

* Assistant Professor, Faculty of Civil Engineering, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** Associate professor, Faculty of Civil Engineering, Tishreen University, Lattakia, Syria.

*** Postgraduate Student, Faculty of Civil Engineering, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تقييم الأثر البيئي في القانون الدولي

تقييم الأثر البيئي أداة من أدوات التخطيط غايتها الأساسية هي "إعطاء البيئة المكانة التي تستحقها في عملية صنع القرار من خلال تقويم واضح للعواقب البيئية المترتبة على النشاط المقترح قبل تنفيذه. ولهذا المفهوم تفرعاته على المدى البعيد فيما يتعلق بجميع النشاطات التنموية تقريباً؛ وذلك لأن التنمية المستدامة تعتمد على حماية الموارد البيئية و التي هي أساس التنمية اللاحقة. [1]

مشاركة العامة في القانون الدولي

تضمنت العديد من الوثائق القانونية الدولية الإشارة الى مشاركة العامة مثل:

اتفاقية آرهوس

UNECE Convention on Access to Information, Public participation in decision ➤

،Making and Access to Justice in International Environmental Matters (Aarhus 1998)

هي أكثر الوثائق القانونية شمولية فيما يتعلق بمشاركة العامة، وتصف دور مشاركة العامة في اتخاذ القرارات . يجب أن تكون مشاركة العامة كافية ، فعالة ، رسمية توفر المعلومات والإخطارات و الحوارات والاعتبارات والاستجابات . [2]

الإطار القانوني لمشاركة العامة في سورية

1- القانون /50/ لعام 2002 :

القانون البيئي 50 تاريخ 2002 /6/26 ميلادي شكل نقلة نوعية للتشريع البيئي في سورية حيث يشكل

الأساس القانوني لمشاريع تقييم الأثر البيئي

يعتبر القانون البيئي 50 أول قانون متكامل للبيئة يصدر في دول الشرق الأوسط وهو خطوة مهمة على طريق

الإصلاح البيئي، كما انه يسهم في حماية البيئة، ثم صدر دليل إجراءات تقويم الأثر البيئي (EIA) في سورية آذار

2007



الشكل (1) : مراحل تقييم الأثر البيئي حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة [1]

- تعتبر مشاركة العامة عنصراً أساسياً و "لا يتجزأ" من مكونات تقييم الأثر البيئي [5,6,7,8].
- حتى تكون مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي فعالة ، فإن أهداف مشاركة الجمهور بحاجة إلى أن تكون

مقنعة

حدد Bierle [9] الأهداف من مشاركة للجمهور و تشمل :

- توفير الفرص الكافية لأصحاب المصالح الخاصة لرفع اهتماماتهم والتأثير على عملية صنع القرار في المراحل المبكرة من المشروع
 - للتثقيف وزيادة وعي أصحاب المصلحة حول المشاريع وآثارها البيئية المحتملة
 - للحصول على المعارف المحلية والتقليدية
 - للحد من الخلافات بين المشاركين
 - لاتخاذ قرارات واعية من خلال النظر للآثار السلبية المحتملة وتدابير التخفيف في تقرير تقييم التأثيرات البيئية واتخاذ القرار النهائي
 - لتعزيز الشفافية والمساءلة في صنع القرار
 - بناء الثقة بين المشاركين والمؤسسات الحكومية. [9]
 - أشار العديد من المؤلفين إلى أن مشاركة العامة حتى الآن غالباً ما فشلت في تحقيق هذه الأهداف مثال:
- [7,10,11,12].

- عزيت أسباب هذا الفشل إلى أن هذه المبادرة كانت في وقت متأخر من عملية تقييم التأثير البيئي ، وبسبب الحد بشكل فعلي من آليات المشاركة ، والمساهمة القليلة من قبل أصحاب المصلحة الحقيقية ، فضلا عن الوقت الزائد و التكاليف المتضمنة في عملية المشاركة [7,12,13]
- اقترح شيري ارنتشتاين نموذج "السلم" (1968) للمشاركة العامة على أساس درجة قوة المواطنين. يتكون السلم من ثماني درجات، تنقسم إلى ثلاث فئات عامة من المشاركة العامة : عدم المشاركة ، ودرجة رمزية، ودرجة سلطة المواطن (ارنتشتاين، 1969)[14,15].



الشكل (2) سلم أرنشتاين للمشاركة [14]

أهمية البحث وأهدافه :

• يهدف هذا البحث إلى المساهمة في إنشاء إطار لتقييم مشاركة الجمهور بالنسبة لسوريا ، ويستخدم هذا الإطار لتقييم أداء المشاركة العامة في تقييم الأثر البيئي من حيث سمات لمشاريع مختارة مشاريع مقترحة: محطات معالجة , معمل إسمنت ، معاصر زيتون ----- الخ يستند هذا التقييم على إجراء استبيانات و مقابلات مع أصحاب المصلحة ، واستعراض تقارير تقييم الأثر البيئي ، فضلا عن الإجراءات و جلسات استماع علنية و شروط الموافقة البيئية.

• و يهدف البحث إلى وضع خطة لمشاركة الجمهور :

1- تحديد الجمهور المشارك

2- أوقات و أماكن مشاركة الجمهور

3- كيفية المشاركة (انترنت - اجتماع - استمارات-----)

إن تقييم المشاريع التي تم اختيارها سوف يكشف مدى تأثير مشاركة العامة على الجودة الفنية لتقييم الأثر البيئي ، وعلى القرار النهائي و إن التشاور مع الجمهور يساهم بشكل كبير في تثقيف المشاركين . تأتي أهمية الدراسة من حقيقة أنه ليس هناك أبحاث مماثلة حول هذا الموضوع الحساس في سوريا ،

و سوف تؤخذ المتطلبات القانونية بعين الاعتبار في الدراسة.
وعلى الرغم من بعض المعوقات ، يمكن القول بأن مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي تبدأ تدريجياً في سوريا.

منهجية البحث :

تمت مراجعة الأحكام القانونية الواردة في دليل تقييم الأثر البيئي (سورية آذار 2007) . [3]
والمبادئ التوجيهية العامة لمشاركة العامة مع مراعاة تحديد المتطلبات الإلزامية وغير الإلزامية بشأن التوقيت وإجراءات مشاركة الجمهور .

لدراسة سنختار على سبيل المثال ، معايير لتحديد الحالات المناسبة تضمنت ما يلي :

- (1) ينبغي أن يكون مشروعاً للمصلحة الوطنية، واجتذاب انتباه جمهور أوسع؛
- (2) يجب أن تكون بعض المشاريع في المناطق الحضرية و أخرى في المناطق الريفية ، لتمثيل خصائص كل من المناطق الحضرية والريفية .
- (3) ينبغي أن تؤثر المشاريع على ناس ينتمون إلى مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. وستناقش تلبية المتطلبات القانونية في سوريا.

تمت دراسة مشاريع مداجن و محطات معالجة و معاصر زيتون و معمل اسمنت طرطوس و قسم الجمهور إلى شرائح مستهدفة (المهتم _ الجوار _ المتأثر _ المؤثر _ الجمعيات الأهلية ...الخ) لمعرفة المنهجية الأكثر فعالية للمشاركة .

كمثال سنعرض محطة معالجة برمانة المشايخ

محطة معالجة برمانة المشايخ (قيد الإنشاء)

اسم المشروع : محطة معالجة برمانة ، نوع المشروع : خدمي

صاحب المشروع : مديرية الصرف الصحي في طرطوس

المنطقة العقارية : مجبر ، طبيعة المشروع : جديد ، لا يوجد تقييم بيئي سابق

المساحة الكلية للمشروع : 3230 م² ، المنتج النهائي : مياه صرف معالجة

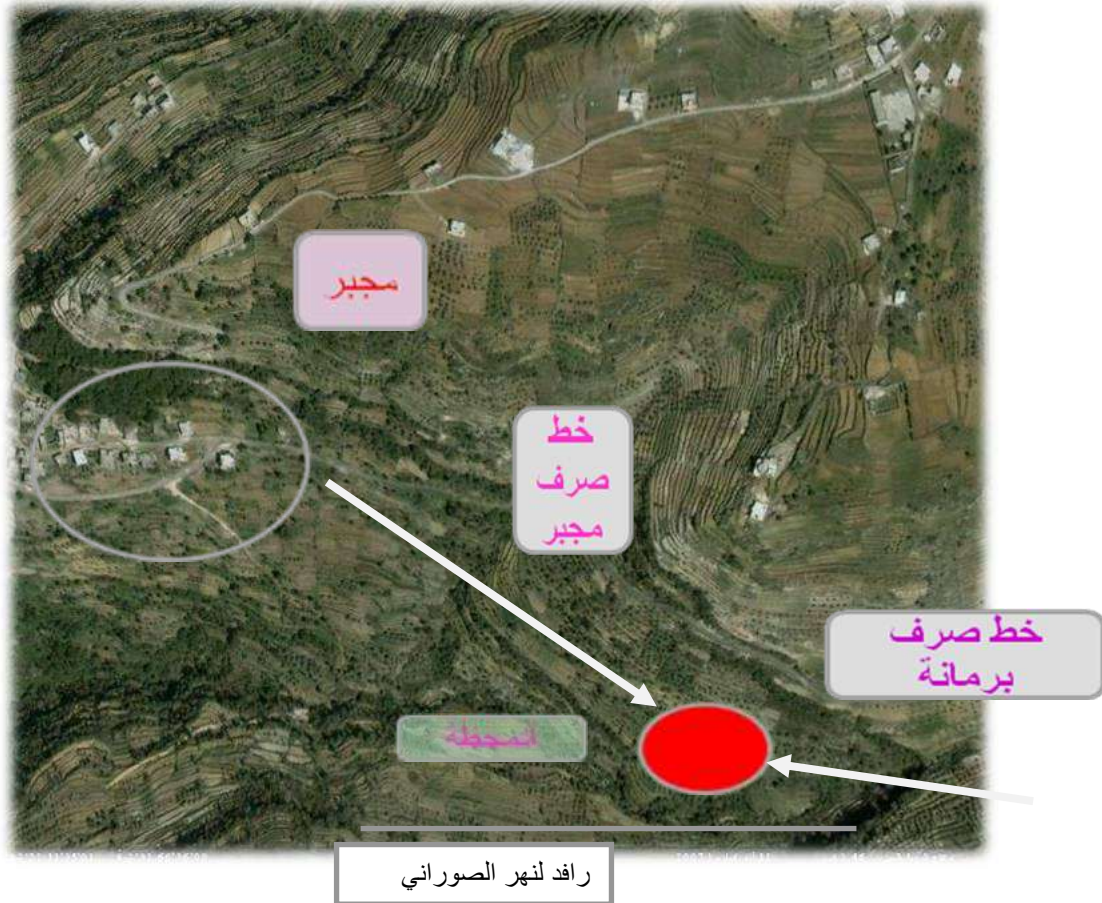
المنتج الثانوي : حمأة زائدة ، الطاقة المتوقعة : 2011 م³/يوم ، عدد العمال : 30 عامل

المياه السطحية و الجوفية : لا يوجد مصدر مائي جوفي قريب كما أن المحطة بعيدة بشكل كافي عن مصدر تغذية القرية بالمياه العذبة . أما المجرى السطحي فيوجد مجرى قريب من المحطة هو أحد روافد نهر الصوراني و الذي يتم صب مياه الصرف فيه بعد معالجتها .

واقع الصرف الصحي في المنطقة :

- القرية (برمانة، مجبر) مزودتان بشبكة صرف صحي يبلغ طولها 25 كم وتغطي 94% من مساحة البلدة.
- المناطق الأخرى غير مخدمّة بسبب التوسع و عدم موافقة مديرية البيئة على إنشاء شبكات صرف صحي جديدة و بالتالي يتم التخلص من مياه الصرف في هذه المناطق عن طريق الجور الفنية .
- بسبب عدم معالجة هذه المياه أدى ذلك الى تلوث مياه النهر التي تصب فيه مياه الصرف و انتشار البعوض و الحشرات في هذه المناطق إضافة إلى انتشار اللاشمانيا حيث إنه خلال السنة الماضية سجل المركز الصحي في

القرية 18 حالة إصابة باللايشمانيا في قرية مجبر وحدها إضافة للإصابات في مناطق الجور الفنية وهذا الموضوع أدى إلى تخوف الأهالي من موقع المحطة وقدموا اعتراض عليها.



الشكل (3.35) صورة فضائية توضح منطقة عمل محطة برمانة

تمت دراسة المشروع على مرحلتين و ذلك باستهداف شريحتين مختلفتين ثم تم تمثيل مشترك للنتائج بعد تحليل نتائج الاستبيان

- 1- شريحة الجمهور المتأثر و المحيط بالمشروع
- 2- شريحة جمهور هدف مختارة (و ذلك لمقارنة النتائج) تتألف من
 - ممثلين عن الجمعيات البيئية
 - ممثلين عن الجمعيات الفلاحية
 - خبراء مستقلين بتقييم الأثر البيئي
 - جمهور متأثر بمحطة معالجة (خربة المعزة) و هي محطة قيد التشغيل

استبيان محطة المعالجة

أعزائي المشاركين

نضع بين أيديكم هذا الأسئلة و نتمنى منكم الإجابة بشكل موضوعي و صادق علماً أن مشاركتكم يمكن أن يكون لها دور مؤثر في التطوير المستقبلي لطريقة مشاركة الجمهور في صنع القرار سيتم إقامة محطة معالجة لمياه الصرف الصحي في منطقتك و ستتم دعوتك لاجتماع مع السلطات المختصة لمناقشة تأثير هذا المشروع و إجراء مراجعة للوضع البيئي الراهن

القسم الأول	نعم	لا	أحياناً - غير مهتم
1-هل تعارض وجود محطة المعالجة في منطقتك؟			
2-هل ستتأثر منطقتك بالتلوث الناجم عن مخلفات المعالجة؟			
3-هل تنزعج من الروائح الصادرة عن محطة المعالجة؟			
4- هل أنت مع إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي؟			
5-هل سيتحسن الوضع البيئي العام للمنطقة بعد إقامة محطة المعالجة؟			
6- هل توافق على استخدام الحمأة الناتجة عن المعالجة كسماد طبيعي؟			

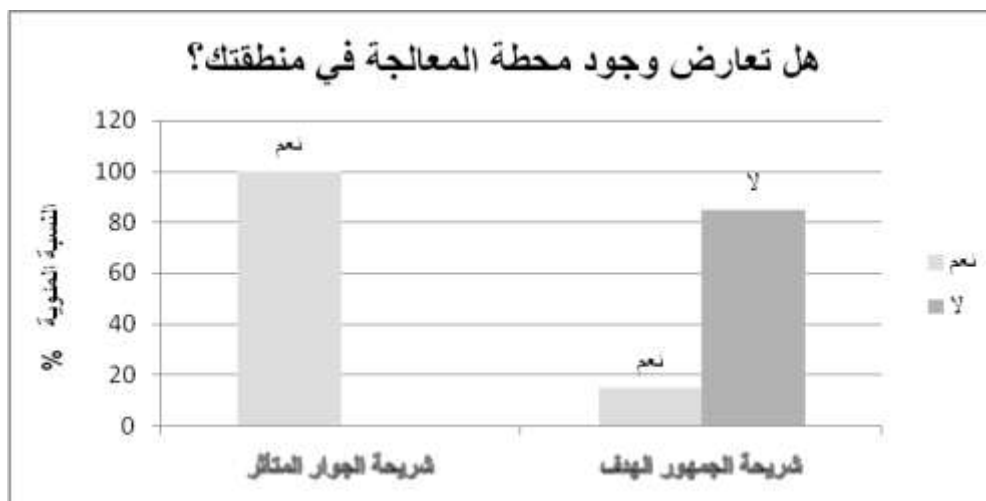
القسم الثاني	نعم	لا	غير مهتم - لا أدري
1-هل تفضل معرفة معلومات عن المشروع بشكل مسبق أي قبل الاجتماع؟			
2- هل من الممكن حصولك على معلومات عن المشروع من مديرية البيئة أو هل توفر جهة حكومية أخرى هذه المعلومات؟			
3-أين تفضل مكان الاجتماع (مديرية البيئة- عند المختار- جمعية فلاحية -إرشادية . الخ			
4-هل يؤثر مكان عقد الاجتماع على حضورك له؟			
6-هل تعتقد بوجوب المشاركة الإلزامية للجمهور في معظم مراحل تقييم الأثر البيئي للمشروع أو فقط مرحلة واحدة كي تتحسن نتائج المشاركة؟			
7-هل تعتقد أن مشاركتك من الممكن أن تفيد في منع إقامة مشروع ملوث أو تخفيف آثاره؟			
8-هل ستبلغ عن مخالفات المنشأة بعد إقامتها في حال عدم التزامها بإجراءات المعالجة المطلوبة (المشاركة في خطة المراقبة)			
9- هل تجد أن دور مديريات البيئة في معالجة هذه القضايا كاف؟			

✓ ما الذي تعتقده الطريقة الأنسب لمشاركة الجمهور مع السلطات في صنع القرار؟

اجتماع مباشر مع المستثمرين - الاستبيانات و الاستعلامات للجمهور -اتصالات هاتفية (الخط الساخن) - مجلس استشاري محلي - استخدام الانترنت - لقاءات مع الجمهور

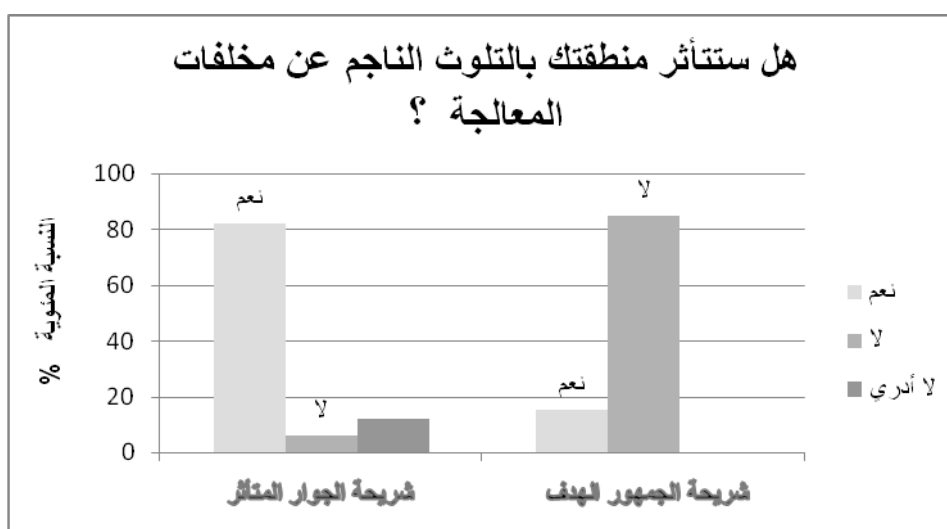
✓ ما الذي تعتقده الطريقة الأنسب لإبلاغك كي تشارك في اجتماع مناقشة المشروع؟

عن طريق الصحيفة - إعلانات تلفزيونية -اتصال هاتفية-انترنت---- هل لديك أي اقتراحات أو ملاحظات أخرى لتطوير المشاركة في صنع القرار؟



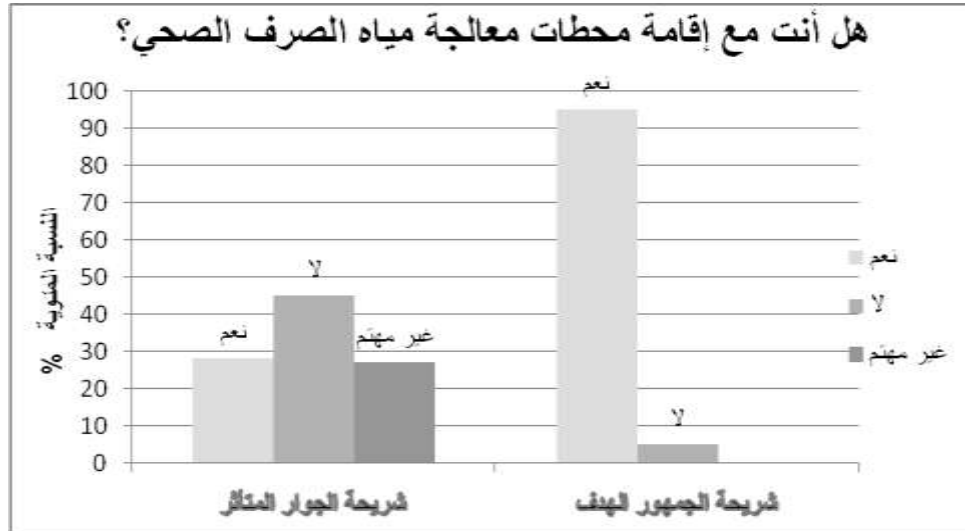
الشكل (4) هل تعارض وجود محطة المعالجة في منطقتك؟

يوجد معارضة لموقع المحطة من قبل سكان المنطقة كما تم التوضيح مسبقاً
 نلاحظ وجود قبول نسبي لموقع المحطة من قبل شريحة الجمهور الهدف حيث 85 % لا يعارض وجودها
 بسبب معرفته المسبقة بفوائدها على المنطقة



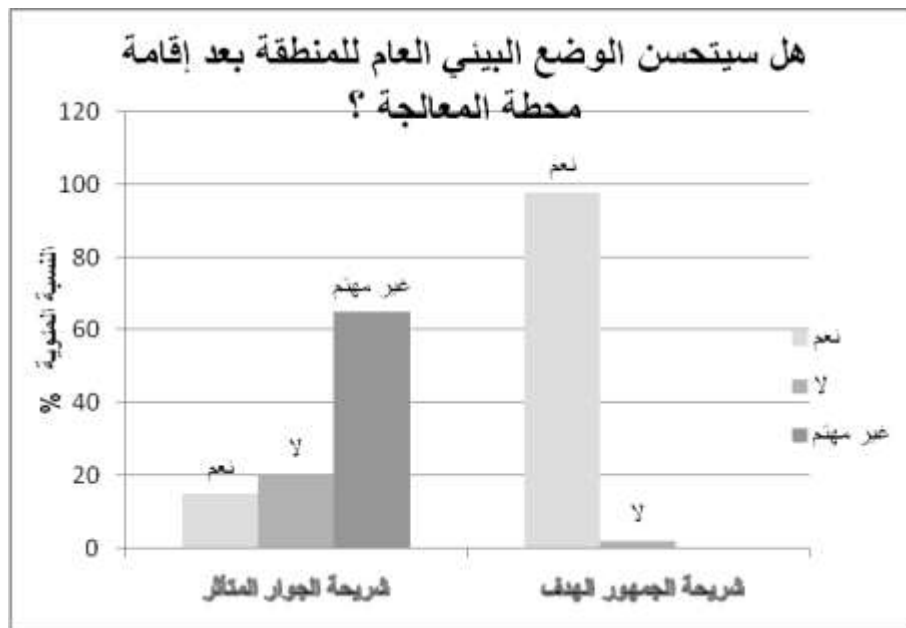
الشكل (5) هل ستتأثر منطقتك بالتلوث الناجم عن مخلفات المعالجة؟

يعتبر 82% من سكان المنطقة أنهم سيتأثرون سلباً بالتلوث الناجم عن المحطة و ذلك بسبب نظرة مسبقة غير
 دقيقة لمحطة المعالجة علماً أن الوضع الحالي لمياه الصرف أسوأ بكل تأكيد
 بينما يقلل غالبية شريحة الجمهور الهدف من أهمية التلوث الناجم عن المحطة مقارنة مع فوائدها و تخفيفها
 الكبير لتلوث المنطقة

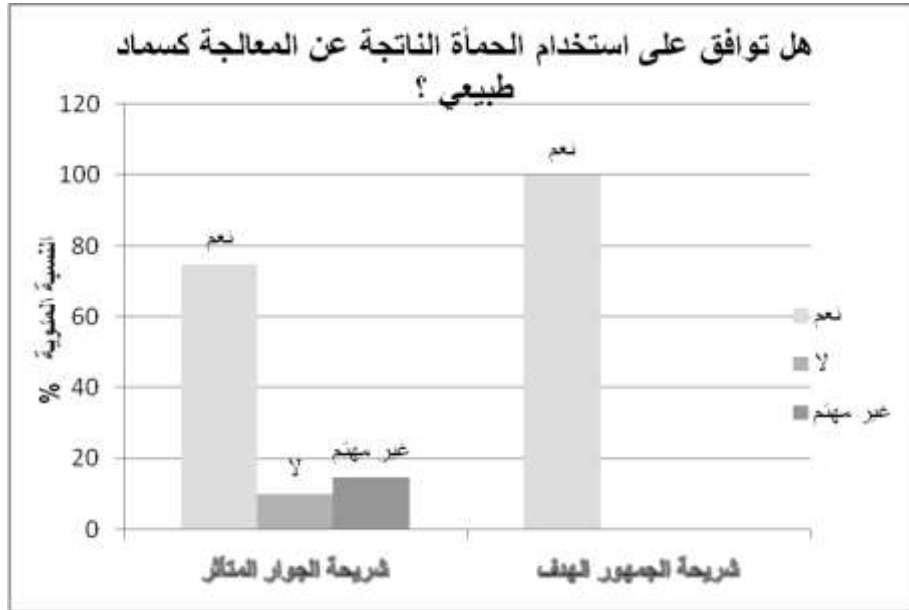


الشكل (6) هل أنت مع إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي؟

فقط 28% من سكان المنطقة مع إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي و 27% غير مهتم بالأمر بينما غالبية شريحة الجمهور الهدف (95%) مع إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي

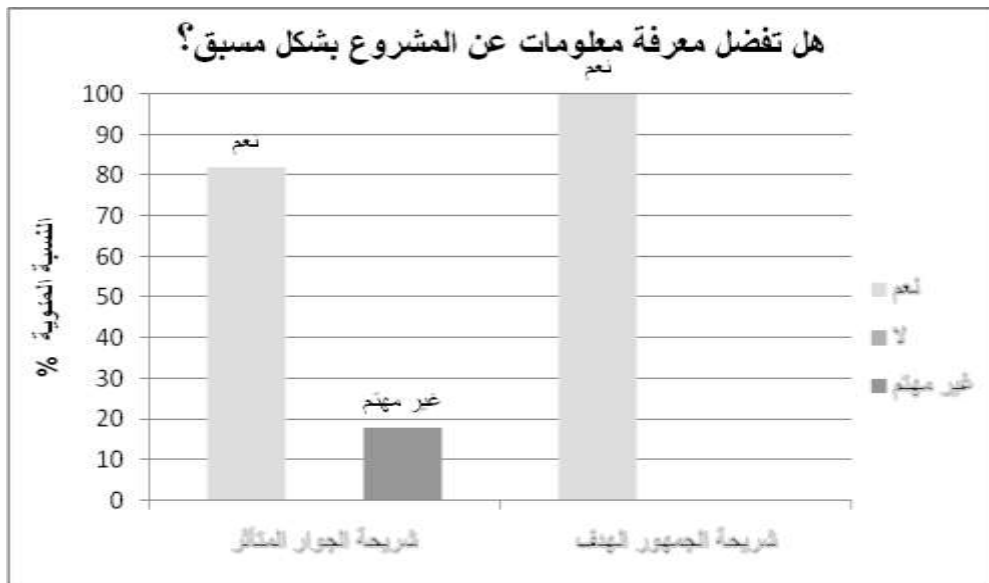


الشكل (7) هل سيتحسن الوضع البيئي العام للمنطقة بعد إقامة محطة المعالجة؟

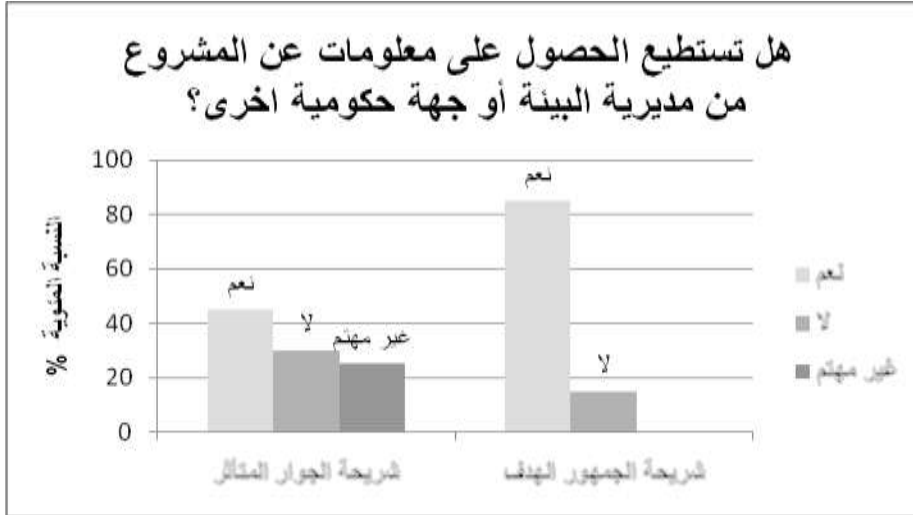


الشكل (8) هل توافق على استخدام الحمأة الناتجة عن المعالجة كسماد طبيعي؟

يوضح الشكل (8) رغبة معظم السكان باستخدام الحمأة كسماد لأن المنطقة زراعية و يعمل معظم الناس بالزراعة و كذلك يوافق جميع أعضاء شريحة الجمهور الهدف على استخدام الحمأة لوجود معرفة و تجربة مسبقة باستخدامها.

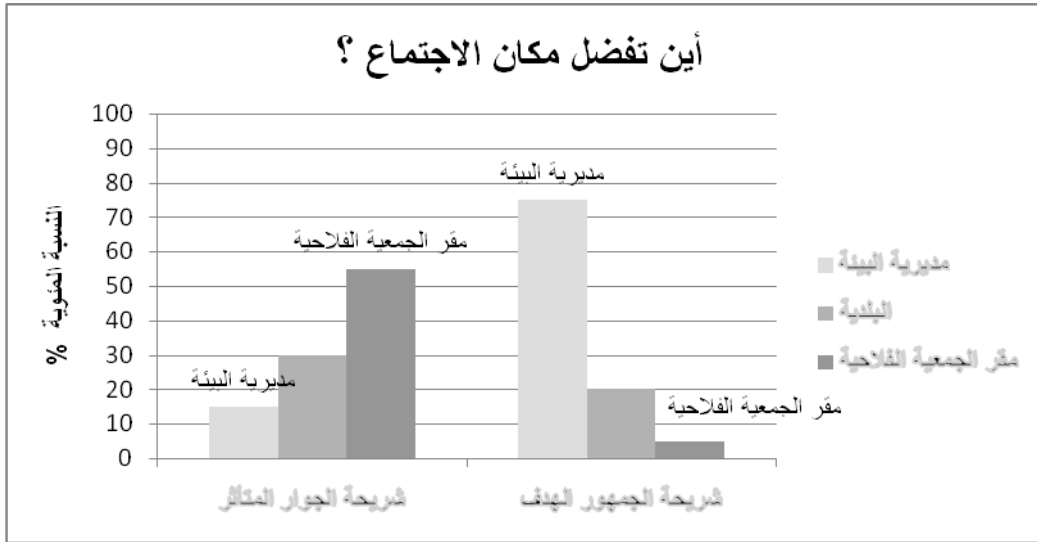


الشكل (9) هل تفضل معرفة معلومات عن المشروع بشكل مسبق قبل الاجتماع؟

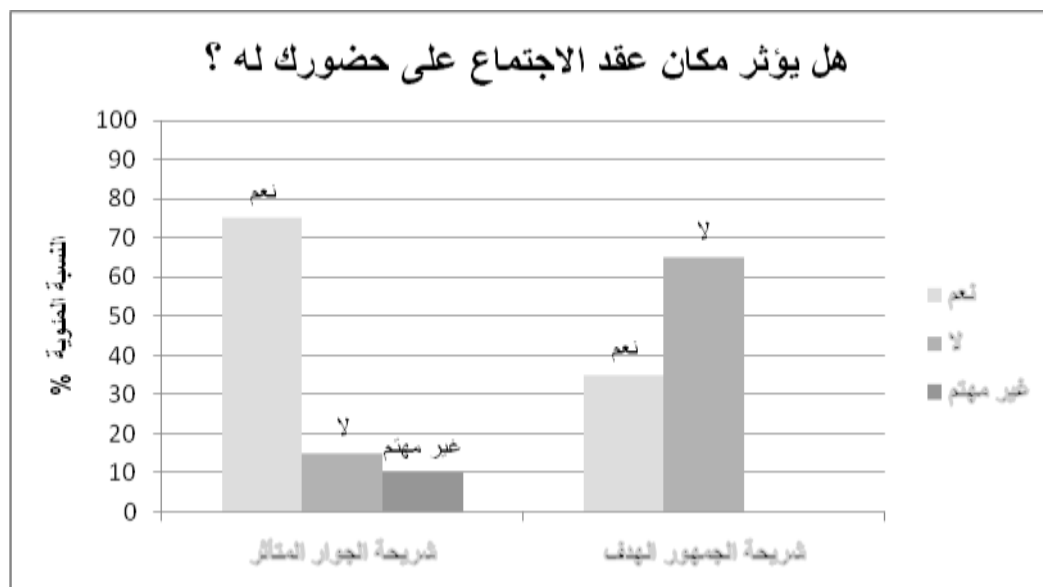


الشكل (10) هل من الممكن حصولك على معلومات عن المشروع من مديرية البيئة أو هل جهة حكومية أخرى؟

فقط حوالي نصف الجوار لديه ثقة بالحصول على معلومات من الجهات الحكومية، بينما لا يعتقد 30% بأن المعلومات التي يريدونها متوفرة. بينما نلاحظ وجود ثقة أكبر لدى شريحة الجمهور الهدف حيث 85% لديه ثقة بالحصول على المعلومات و ذلك بسبب تعامل معظم الجمعيات الأهلية بشكل مباشر مع الجهات الحكومية



الشكل (11) أين تفضل مكان الاجتماع؟



الشكل (12) هل يؤثر مكان عقد الاجتماع على حضورك له؟

يؤثر مكان عقد الاجتماع على حضور الناس له خاصة في القرى البعيدة و عدم تأمين وسائل نقل خاصة لنقل الجمهور لمكان الاجتماع لذلك كانت النسبة مرتفعة نسبياً 75% لتأثير مكان الاجتماع بينما تقل هذه النسبة إلى 35% لدى شريحة الجمهور الهدف بسبب توافر وسائل نقل أو تمويل يساعد على المشاركة الجدول (1) هل تعتقد بوجوب المشاركة الإلزامية للجمهور في معظم مراحل تقييم الأثر البيئي للمشروع لتحسين نتائج المشاركة؟

التصنيف	نعم	لا	غير مهتم
شريحة الجوار المتأثر	46	9	45
شريحة الجمهور الهدف	90	10	0

45% من الجوار المتأثر غير مهتم بمشاركة الجمهور وذلك بسبب وجود تجربة سلبية مسبقة (عدم موضوعية) بينما تفضل معظم شريحة الجمهور الهدف 90% المشاركة الإلزامية الجدول (2) هل تعتقد أن مشاركتك قد تفيد في منع إقامة مشروع ملوث أو تخفيف آثاره؟

التصنيف	نعم	لا	غير مهتم
شريحة الجوار المتأثر	30	55	15
شريحة الجمهور الهدف	85	15	0

نلاحظ عدم وجود ثقة بفائدة المشاركة حيث يجد أكثر من النصف أن مشاركته لا تخفف حتى من تأثير المشروع و ذلك كما ذكرنا سابقاً بسبب رفض اعتراض الأهالي على الموقع من قبل الجهات المعنية بينما تعتقد معظم شريحة الجمهور الهدف بجدوى المشاركة في تخفيف الآثار السلبية الجدول (3) هل ستبلغ عن مخالفات المنشأة بعد إقامتها في حال عدم التزامها بإجراءات خطة المراقبة البيئية؟

التصنيف	نعم	لا	غير مهتم
شريحة الجوار المتأثر	55	10	35
شريحة الجمهور الهدف	95	5	0

نلاحظ عدم اهتمام واضح لدى الجوار المتأثر بالمشاركة و التعاون مع الجهات المعنية بعد إقامة المنشأة و هذا عائد للرفض المسبق للمحطة بينما تعتقد غالبية شريحة الجمهور الهدف 95% بضرورة المراقبة البيئية للمشروع و تبدي استعداداً للقيام بهذا الدور مما يمكن استثماره في المستقبل الجدول (4) هل تجد أن دور مديريات البيئة في معالجة هذه القضايا كاف؟

شريحة الجوار المتأثر	نعم	لا	غير مهتم
شريحة الجمهور الهدف	10	65	25
	15	85	0

يظهر هذا الشكل أن الجمهور غير مقتنع بما تقوم به مديريات البيئة و أن دورها غير فعال و يرغب الناس بتفعيل دور مديريات البيئة لتقوم بدورها الحقيقي في مكافحة التلوث.

الجدول (5) ما الذي تعتقده الطريقة الأنسب لمشاركة الجمهور مع السلطات في صنع القرار؟

اجتماع مباشر مع المستثمرين	الاستبيانات و الاستعلامات للجمهور	اتصالات هاتفية (الخط الساخن)	مجلس استشاري محلي	استخدام الانترنت	لقاءات مع الجمهور في مديرية البيئة	شريحة الجوار المتأثر
35	15	5	10	3	32	شريحة الجمهور الهدف
7	7	4	42	10	30	شريحة الجمهور الهدف

فضل 35% من الجمهور الاجتماع المباشر مع المستثمرين و 32% اختاروا اجتماع في مديرية البيئة بينما فضل 42% من شريحة الجمهور الهدف مجلس استشاري محلي يعبر عنهم و يوصل رغباتهم و مخاوفهم بشكل مباشر .

الجدول (6) ما الذي تعتقده الطريقة الأنسب لإبلاغك كي تشارك في اجتماع مناقشة المشروع؟

عن طريق الصحيفة	إعلانات تلفزيونية	اتصال هاتفي	انترنت	تبليغ محلي	شريحة الجوار المتأثر
15	34	26	5	20	شريحة الجوار المتأثر
17	13	15	10	45	شريحة الجمهور الهدف

عند دراسة محطة معالجة برمانة المشايخ , وجدنا أن الجمهور (العامة) يمثل شكل من أشكال الجمهور السلبي أو العامة الذي لا يمثل الدور الحقيقي للمشاركة فهو رافض لفكرة المشروع بدون الأخذ بعين الاعتبار سلبيات عدم إقامة المشروع .

بالمقارنة مع شريحة الجمهور الهدف المختارة نلاحظ تباين واضح في الإجابات و قدرة على تمثيل رأي موضوعي وخبرة أكبر بموضوع محطات المعالجة بملاحظة فرق الكلفة و الوقت استغرق استبيان الجمهور المتأثر حوالي 3 أسابيع و تم توزيع 200 استبيان

بينما استبيان الجمهور الهدف كان موجه لفئة محددة و استغرق أسبوع و تم توزيع 30 استبيان.

بمحاكاة ذلك على مشاركة الجمهور في تقييم الأثر البيئي نلاحظ الجدوى الاقتصادية و الزمنية لاختيار

الجمهور الهدف

النتائج و المناقشة :

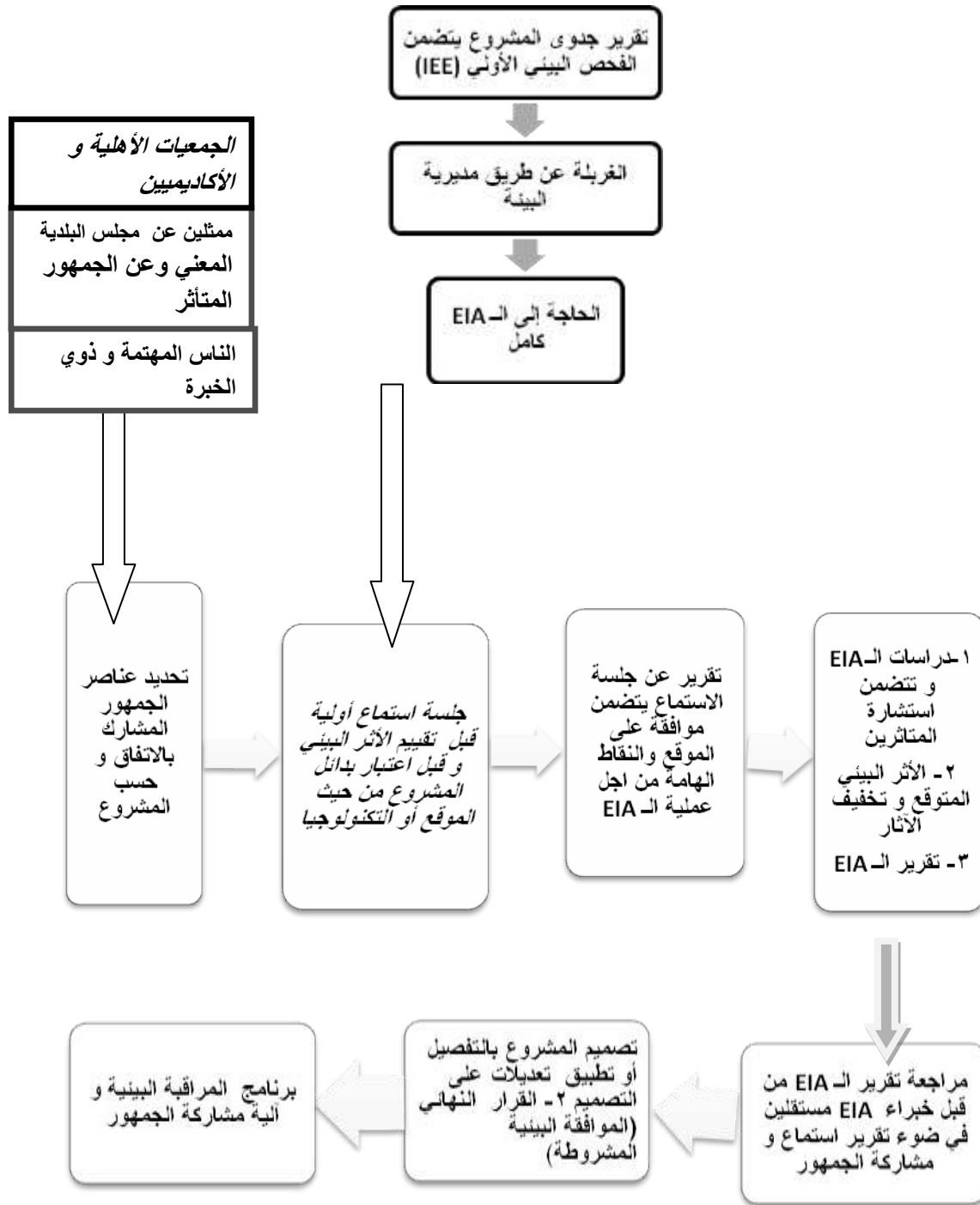
- يمكن تقسيم الجمهور إلى مجموعتين و كل مجموعة تحوي عدة شرائح :
- ❖ المجموعة الأولى : جمهور مهتم و مؤثر و ذوي الخبرة من مشاريع مشابهة و الجمعيات الأهلية و البيئية و ذوي الخبرات العلمية و من الممكن اعتبارها جمهور هدف بسبب مشاركتها بشكل موضوعي و منطقي و أكثر فعالية و حيادية.
- ❖ المجموعة الثانية: الجمهور المحيط بالمشروع و المتأثر بدون خبرة و كذلك أصحاب المشروع و أصحاب المصالح الخاصة و هذه المجموعة عرضة بشكل كبير للتأثر بقلة المعلومات و التأثيرات الاجتماعية كالاخلافات العائلية و الاختلافات السياسية و المصالح الخاصة و غيرها من المؤثرات مما يؤدي في اغلب الأحيان لنتائج مشاركة غير منطقية و متحيزة.
- ❖ نلاحظ أن المجموعة الأولى أقدر على المشاركة بشكل موضوعي و واضح .
- من الاستبيانات السابقة في كل المشاريع نلاحظ حاجة واضحة لتنقيف الجمهور بشكل مسبق و نقتراح توزيع التقييم الأولي للمشروع لتحسين المشاركة حيث تؤدي عدم معرفة الجمهور الكافية عن المشروع لسلبية النتائج.
- تغير النتائج بشكل واضح بتغير الجمهور المستهدف وهنا تبرز أهمية اختيار الجمهور الصحيح للحصول على النتائج الصحيحة, تفعيل دور الجمهور ذو الخبرة.
- الناس في سوريا مهتمة بعملية المراقبة البيئية و خاصة الجمعيات البيئية وبالتالي من الممكن استثمار هذا الأمر بشكل إيجابي في مرحلة بعد إنشاء المشروع
- الاختيار الصحيح للجمهور المشارك أو ممثل عنه مثل الجمعيات الأهلية و الجمهور ذو الخبرة له عدة إيجابيات:

- 1- اختصار عدد المشاركين 2- اختصار تكاليف المشاركة
 - 3- اختصار زمن المشاركة 4- الحصول على نتائج دقيقة و شفافة
 - 5- إمكانية التنظيم و المتابعة و تحمل المسؤوليات
- يكون التأثير العام لمشاركة الجمهور نسبيا أكثر فعالية وشفافية عندما يكون إلزامي في وقت مبكر من عملية تقييم التأثير البيئي (خلال الفحص) ، و عندما يتم إعداد المراجعة البيئية من قبل خبراء مستقلين

الاستنتاجات والتوصيات :

- تطوير دليل إجراءات تقويم الأثر البيئي (EIA) في سورية بما يتعلق بمشاركة الجمهور بحيث يناسب المجتمع السوري من خلال مايلي:
- تحديد الجمهور المشارك و عدده حسب المشروع المدروس و طبيعته بحيث يشمل الجمهور المختار (10-30) شخص من عدة جهات :
- جهة الشعب : ممثلين عن المتأثرين و المهتمين و ذوي الخبرة بمشاريع مشابهة يتم ترشيحهم من قبل الجمعيات الأهلية في المنطقة
- جهة الدولة : مشرف على اللقاء من مديرية البيئة
- جهة المستثمر : خبير للإجابة عن الأسئلة

- تحديد توقيت و مكان الاجتماع : يفضل أن يكون مكان الاجتماع قريب من المشروع عند الإمكان مثل مقر البلدية المعني أو في مديرية البيئة , يتم عقد اجتماعين اجتماع أولي تعريفي قبل اختيار الموقع بشكل نهائي و اجتماع بعد إجراء تقرير الأثر البيئي .
- تحديد طريقة التبليغ : بما أن عدد الجمهور المشارك محدد فيتم التبليغ بشكل مباشر هاتفياً للجمعيات الأهلية بالإضافة لوضع إعلان عن المشروع في مديرية البيئة.
- و اقتراح موقع الكتروني لتسهيل مشاركة الجمهور والتواصل مع الجهات المختصة و تقديم الاقتراحات و الاعتراضات .
- تحديد كيفية المشاركة : يجب أن تضمن طريقة المشاركة تدفق للمعلومات باتجاهين و ليس مجرد إعلام للجمهور , من الممكن تقديم تعليقات مكتوبة أو مناقشة المشاكل بشكل مباشر مع السلطة المختصة , من الممكن في المستقبل الاعتماد على مشاركة رقمية و لكن ذلك بحاجة لتطوير قاعدة بيانات الكترونية و في الوقت الراهن لا يوجد أساس واضح لهكذا مشاركة أو انتشار كافي للإنترنت لكل شرائح المجتمع السوري .
- ينصح بشدة إشراك الجمهور في مرحلة الفحص وبعد طباعة الـ EIS. و الأفضل مشاركة الجمهور بشكل تكراري منذ البداية وحتى نهاية المشروع وفي مرحلة الرصد .
- يجب تأمين حق الحصول على المعلومات في التشريع ، وبالتالي يجب النظر إلى اتفاقيات مثل اتفاقية آرهوس (اتفاقية الوصول إلى المعلومات والمشاركة العامة في صنع القرار والوصول إلى العدالة في المسائل البيئية) من خلال زيادة ثقة الجمهور في الحكومة عندما تكون جميع جوانب عملية صنع القرار والفرص لمشاركة الجمهور مفهومة ويمكن الوصول إليها.
- من التوصيات الأخرى أن يكون لدينا مزيد من المشاركة من الجماعات غير الحكومية (الأهلية) ، و أن توجد قوائم إلزامية لجميع المهتمين والمتأثرين ، أن يتم الانتهاء من تقرير البدائل من قبل المستثمر و السلطة بالتشاور مع الجمهور لضمان إدراج جميع البدائل مع تفعيل دور الجمعيات الأهلية في المشاركة.



الشكل (14) شكل مقترح لمشاركة الجمهور الفعالة في سوريا

المراجع:

1. UNEP Environmental impact assessment: Training resource manual, 2nd Edition. United Nations Environment Programme, Geneva,2002,561.
2. World Bank (1999) Environmental Assessment Sourcebook. World Bank, Washington D.C,1999,269.
3. دليل إجراءات تقويم الأثر البيئي (EIA) في سورية آذار 2007، 53.
4. التعليمات التنفيذية لإجراءات تقييم الأثر البيئي المعتمدة بالقرار رقم /225/ تاريخ 2008/1/29، الملحق 4
5. FISCHER, TB; GAZZOLA,P; JHA-THAKUR, U; BELCAKOVA , I; ASCHEMANN, R; editors. Environmental assessment lecturers' handbook. ROAD Bratislava; 2008,38-75.
6. FURIA, LD; WALLACE-JONES, J. The effectiveness of provisions and quality of practices concerning public participation in EIA in Italy. Environ Impact Assess Rev 2000, 457-479.
7. HARTLEY, N; WOOD,CM. Public participation in environmental impact assessment implementing the Aarhus Convention. Environ Impact Assess Rev 2005,319-40.
8. JAY, S; JONES, C; SLINN, P;WOOD, C. Environmental impact assessment: retrospect and prospect. Environ Impact Assess Rev 2007,287-300.
9. BIERELE, TC; CAYFORD, J. Democracy in practice: public participation in environmental decisions. Washington, DC: Resources for the Future; 2002,148.
10. AHMAD, B; WOOD, CM. A comparative evaluation of the EIA systems in Egypt, Turkey and Tunisia. Environ Impact Assess Rev 2002,213-34.
11. GLASSON,J; THERIVEL, R; CHADWICK,A. Introduction to environmental impact assessment. 3rd ed. London: Routledge; 2005,418.
12. PALIWAL, R. EIA practice in India and its evaluation using SWOT analysis. Environ Impact Assess Rev 2006,492-510.
13. BISSET, R. Methods of consultation and public participation. In: Lee N, George ,editors. Environmental impact assessment in developing and transitional countries principles, methods and practice. New York: John Wiley and Sons; 2000,45-100.
14. NOBLE, B.F. Introduction to environmental impact assessment. A guide to principles and practice. Oxford University Press Canada ,2006,288.
15. SCHROLL, H; FIGUEROA, M.PUBLIC PARTICIPATION IN ENVIRONMENTAL IMPACT ASSESSMENT (EIA). A dissertation presented in partial fulfillment of the requirements of International Masters Degree in Environmental Policy and the Global Challenge, Roskilde Universities Center,2003,20-95.